انما الجود ان تجود على من • هو للبذل لست والجود اهل

آخر

لا تقنع المعروف في ساقط • فذا الصنيع ساقط ضايع
ومنعه في حر كريم يكن • عرفك مسك عرقه صايع

وقالت الحكما اصل كل عداوة اصطناع المعروف الى اللئام وقالوا الاحسان الى اللئيم اضيع من الرسم على بساط الماء والخط على بسيط الهوا وقالوا زوال الدول باصطناع السفل وقالوا لا تكن جوادا في موضع الجود فان اخذ الحر الانفاق في وجه الشر وقال بعضهم لا حسرة اعظم من نعمة اسديت الى غير ذي حسب ولا مروة وقال آخر لا تصنعوا معروفا الى اللئيم فانه بمنزلة الارض السبخة لا يظهر فيها البذر وذلك لا يظهر فيه المعروف والفاحش فانه يرى ان الذي صنعت معه انما هو مخافة فحشه والاحمق فانه لا يدري قدر ما اسديت اليه ولا يشكرك عليه قال الشاعر

لعمرك ما المعروف في غير اهله • وفي اهله الا كبعض الودايع
فمستودع ضاع الذي كان عنده • ومستودع عند غير ضايع
وما الناس في كفر الايادي وشكرها • الى اهلها الا كبعض المزارع
فمزرعة اجدبت فاضعف زرعها • ومزرعة اكدت على كل زارع

وقالوا واضع المعروف في غير اهله • يلاقي كما لاقى مجير ام عامر

قال الشاعر ومن يصنع المعروف مع غير اهله كالسرج في الشمس او الزارع في السبخ

وقال ايضا

اعدها لما استجارت ببيته • اطايب البان اللقاح الدرائر
واسكنها حتى اذا ما تمكنت • فرته بانياب لها واظافر

فقل

وقف لله تعالى

فقل للذي المعروف هذا جزاء من • يجود بمعروف على غير شاكر

آخر

عليك بذي الاقدار فاكتسبنا هم • فما المعروف في غير الاكارم صنايع
وما بال من اعطى الكرام بناقص • ولكنه عند الكرام ودايع

آخر

اذا ما اتيت امرا جاهلا • بترفعه عن جهله
ولم تلقه قابلا للجميل • ولا عرفه العز من ذله
فسمه الهوان فان الهوان • دواء الجهول من جهله

وقالوا العاقل يختار لمعروفه • كما يختار الباذر ما يبذر من الارض لبذره

وقالوا راس التذلل اصطناع الاراذل وقال الشاعر

متى تسد معروفا الى غير اهله • رزئته ولم تظفر بحمد ولا اجر

ما جاء في ذم الاسراف • في احسان التبذير والاسراف

قد كان قد سلف في اول فصل من هذا الباب جملة مما ورد عن الكرما في الحض على انفاق المال بالاتفاق ثم مدح الخلف عن الكريم الرازق ما فيه كفاية فلم يقنعنا ذلك فذكرنا في هذا الموضع ما استشهدنا به ليتم لنا الغرض المقصود فيما لحقناه من كل مستحسن بديع لسائر الكل بلسان الراغب عن بخيل متزود للتقوى الله تعالى وهو اصدق القايلين وما انفقتم من شي فهو يخلفه وهو خير الرازقين وقول النبي صلى الله عليه وسلم ينادي مناد كل ليلة اللهم اجعل لكل منفق خلفا ولكل ممسك تلفا وقوله صلى الله عليه وسلم انفق بلال ولا تخش من ذي العرش اقلالا ولقد اجاد على من ذكر ان في قوله

انفق ولا تخش اقلالا فقد قسمت • بين العباد مع الآجال ارزاق
لا ينفع البخل مع دنيا مولية • ولا يضر مع الاقبال انفاق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)